معنى العزيز

الشهوات **فصل** ليس العزيز من تطاول على اشكاله بماله ورياسته و
انتظام اسباب معاشه ويتطاول على ابناء جنسه ويعجب بسلامة نفسه
وينسى ما كان يقاسي في امسه انما العزيز من له ذرة من روح الانسة حجبت
عن صحبة نفسه بشهود قدسه **واعلم** ان الذليل من احترق بالعصيان وتعود
موجبات النسيان واتصف بالطغيان والكفران فهو بافاته موسوم وبمخالفته
في اغلب اوقاته عن وجود توفيقه محروم وان المشايخ قالوا ما اعز الله عبدا
بمثل ما يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بمثل ما يرده الى توهم عزه **وقيل**
في معنى قوله تعز من تشاء وتذل من تشاء تعز من تشاء بان يكون لك بك معك
بين يديك وتذل من تشاء بان يكون في اسر نفسه وغطاء شهواته
وشجا تمنيه وافاته يصبح محجوبا ويمسي محروما لا بالطاعات توفيق ولا
بالقلب تصديق ولا في الحال تحقيق نعوذ بالله من شر الاقدار وسوء الاختيار
وبالله التوفيق **باب في معنى اسمه السميع البصير** هما اسمان من اسمائه تعالى
ورد بهما الخبر وانعقد عليهما الاجماع وسمعه وبصره صفتان زائدتان
على علمه بخلاف من خالف فيه من القدرية وهما ادراكان له فلا
يخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره وحد ما يجوز ان

يسمع ويرى

يسمع ويرى على الحقيقة فهو الوجود وليس من شرط سمعه وبصره
حلول في عضو او اختصاص منه بجزء لانه سبحانه احدي الذات فرد
الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا متالف بشيء وسمعه وبصره لا يتعلقان
بالمعدوم لاستحالة ان يكون المعدوم مدركا وانه لا يحجبه شيء عن بصره
وسمعه يسمع السر والنجوى ويبصر ما هو تحت الثرى وكل من عرف من
عباده انه السميع البصير فمن ادابه دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق
المحاسبه **وقيل** ان رجلا من الملوك كان له عبد وكان يقبل عليه اكثر مما
يقبل على امثاله ولم يكن احسنهم صورة ولا اكثرهم قيمة فتعجبوا منه وكان قد
ركب الامير يوما في صحراء وندماؤه معه وغلمانه فنظر الى جبل من بعيد و
عليه قطعة ثلج نظرة واحدة فاطرق فركض هذا الغلام دابته من غير
ان ينظر الامير اليه او اشار به عليه ولم يعلم الناس لما يركض فما لبثوا
الا يسيرا حتى جاء الغلام ومعه شيء من ذلك الثلج فسئل بماذا عرفت انه
اراد الثلج فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شيء لا يكون الا على اصل فقال
الامير انما اقبل على هذا اكثر من اقبالي على غيره لهذا الذي رأيتم لان الكل مشغولون
بانفسهم وهذا مشغول بمراعاة احوالي وان من علامات من يعلم انه السميع البصير

قوله لاستحالة تعلق السمع والبصر بالمعدوم
استحالة وان اتفقا بالمعدوم من حيث
العرف وان يستحيل فلا يتوهم منه اطلاق
فليس ... انما هو خاص بالعدم
الشيخ العمدة ... العرف الذي لا عين فيه ... العمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)